بل قد اعظم الاساءة فيهم نور الدين السنهوري
انه ثبت عن مالك نحو ما للشافعي وذكر عن ابن مسدي كلام
معن بن عيسى السابق وقال قال ابن مسدي فقد علم
ان كلها خالف الكتاب والسنة من اراء مالك فليس يجب
له بل مذاهبه ما وافق الكتاب والسنة كما هو مذهب
الشافعي وقد نقل الجمهوري والحرشي هذا الكلام في
شرحيهما على مختصر خليل واقراه واذا تقرر ان ما خالف
الكتاب والسنة والاجماع من اقوال المجتهدين وان لهم
ليس مذاهبا لهم فيتعين على المتمسكين بمذاهبهم ان يفتوا
بالكتاب والسنة واقوال العلماء ليعلموا بذلك ما هو
مذهب امامهم خلاف ما يفتي به المتاخرون من فقهاء
المذاهب الاربعة من اقتصارهم على المختصرات الخالية
من الدليل واعراضهم كل الاعراض عن كتب الحديث والخلاف
واصولي الحديث والفقه فهم على هذا اجهل الناس بمذاهب
ائمتهم جهلا مركبا لان الآراء التي يعتقدونها مذاهب
ائمتهم بعضها مخالف للكتاب والسنة والاجماع وقال
القرافي في فروقه في الفرق الثامن والسبعين ان المقلد
للامام اذا اطلع على قول له مخالف لاصل شرعي من كتاب او
سنة او اجماع مثلا لا يجوز له ان ينقله للناس ولا يفتي
به في دين الله فان الفتوى بغير شرع حرام وان لم يعلم
صاحب القول بل يؤجر ويكون اجتهاده بخلاف المطلع
عليه المخالف له عمدا فيأثم قال فعلى اهل كل عصر تفقد
مذاهبهم فكل ما وجدوه من هذا النوع حرم عليهم الفتوى

به ولا يعرف مذهب من المذاهب عنه وقد سبق قول
الشافعي ما من احد الا وتذهب عليه سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتغرب عنه وقد جمع الامام ابن دقيق
العيد المسائل التي خالف كل واحد من الائمة الاربعة
فيها الحديث الصحيح انفرادا واجتماعا في مجلد ضخم وذكر
في اوله ان نسبة هذه المسائل الى الائمة المجتهدين حرام
وانه يجب على الفقهاء المقلدين لهم معرفتها ليلا يعزوها
اليهم فيكذبوا عليهم كذا نقله عنه تلميذه الادفوي
ذكر ذلك عن الادفوي الشيخ عيسى الثعالبي الجعفري
الجزايري منشأ المكي وفاة رحمه الله تعالى في ايقاظ
الهمم بعد ذكر هذا وغيره فعلم من كلامهم رضي الله عنهم
انه من قلد واحدا منهم في نازلة بعد ظهور كون رأيه
فيها مخالفا نص كتاب او سنة او اجماع او قياس جلي
عند القايل به فهو كاذب في دعواه التقليد له لهواه
وعصبيته وهو بريء منه فهو بعد يتبرأ احبارا واهل الكتاب
مع انبيائهم يدعون انبياءهم مع الكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقد امروهم باتباعه والايمان به ونصرته
وهم يكذبونه ويوذونه ويلزم من تكذيبهم اياه تكذيب
جميع الانبياء فان كلا منهم آمن به واخذ على امته العهد
بتصديقه ونصرته كما اخذ الله عليه العهد بذلك فدعوى
اليهود الايمان بموسى وعيسى مع الكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم كاذبة ناصر السنة الامام احمد بن حنبل
لابي داود وقد سأله اينبغي الاقرار على ما لكا لا تقلد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)